واشتق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وجواب القسم ان له اي للقمر المنشق
من قلبه نسبة اي شبها بقلب النبي في انشقاق كل منهما مرتين مبرورة القسم صفة يمينا
دل عليها اقسمت والقسم بالقمر جايز قال تعالى والقمر اذا اتسق ويحتمل انه اقسم بمضاف محذوف
اي برب القمر وما منصوب مقدر اي اذكر او مجرور عطفا على القمر وجوابه مقدر مما قبله
وما بمعنى من اي واذكر من او واقسمت بمن حوى اي جمعه الغار من خير ومن كرم يعني النبي
صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله عنه وصفهما بما هو من شانهما وجوز بعضهم بقاما
على معناها وحمل الخير والكرم على صفات النبي صلى الله عليه وسلم والصديق اي وما جمعه
الغار من الخير والكرم الصادر من النبي صلى الله عليه وسلم والصديق والغار ثقب في جبل
ثور باسفل مكة ولبثا فيه حين اراد الهجرة ثلاث ليال مختفيين من الكفار حتى انقطع طلبهم
لهما وقد جاوا حول الغار ينظرون فاعماهم الله كما ذكره الناظم بقوله وكل طرف اي بصر
من الكفار عنه اي عن المحوى عمي قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه نظرت الى اقدامهم فوق
روسنا فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه ابصرنا فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما
رواه الشيخان وجملة وكل طرف الى اخره حال من ما وعمي تحتمل الفعل والاسم وسكن اليا على الاول
للوقف وردها على الثاني له ايضا على الفه فالصدق اي النبي مبالغة او هو على حذف مضاف
اي فذو الصديق وهو في الغار والصديق اي ابو بكر وهو فيه لم يرما بكسر الرا اي لم يبرحا يقال
لا ارِيم مكانه اي لا ابرح واصل يرما يريما بيا بعد الرا حذفت تبعا لحذفها في اسناده
الى المفرد لالتقا الساكنين والمعروف في مثله اثبات اليا وزان قوله في التنزيل فاستقيما
وهم اي الكفار يقولون ما بالغار من ارم بفتح الهمزة وكسر الرا اي احد نظرا الى حوم الحمام حول
الغار ونسج العنكبوت على فمه كما اشار اليه الناظم بقوله ظنوا الحمام وظنوا ان
العنكبوت على خير البرية اي الخلق لم تنسج بفتح التا وكسر السين او ضمها اي لم تنسج العنكبوت
على خير البرية ولم تحم اي لم يدر الحمام حوله ففي كلامه لف ونشر معكوس وسبب ما ذكر

ان

ان هذين الحيوانين لا يالفان عمرانا فمتى احسا بانسان فرا منه ولم يعلم الكفار ان الله تعالى
يحفظ من يشا من عباده بما يشا من خلقه كما اشار اليه الناظم بقوله وقاية الله اي حفظه
له بهذين الضعيفين حلا من عدوه العظيم عددا ومددا اغنت اي كفت عن مضاعفة
من الدروع بدال مهملة اي عن الدروع المضاعفة وهي المنسوجة حلقتين حلقتين تلبس للحفظ
من هذا العدو وعن عال اي مرتفع من الاطم بضم الهمزة والطا اي الحصون يتحصن فيها
من هذا العدو والذي اخرج النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى فقد نصره الله اذ اخرجه
الذين كفروا ومن في الموضعين للبيان ثم استانف الناظم ما اتصل به من قبل النبي فقال
ما سامني الدهر هذا على عادة العرب او على حذف مضاف اي اهل الدهر اي ما ظلمني احد منهم
يوما واستجرت به صلى الله عليه وسلم الا ونلت اي صبت جوارا بكسر الجيم وضمها اي قربا — منه لم يضم ٤
اي لم يحقر بل يحترم ثم عطف على جملة ما سامني قوله ولا التمست اي طلبت غنى الدارين
الدنيا والاخرة بالكفاية في الاولى والسلامة في الاخرى من يده اي نعمته وتفضله
الا استلمت الندا بفتح النون والقصر اي اخذت العطا من خير مستلم بفتح اللام اي مطلوب منه
لانه صلى الله عليه وسلم لا يرد سايله كما ثبت في الصحيحين وبيده خير الدنيا والاخرة ثم رجع
الى بيان صفات اخر للنبي لا تنكر الوحي وفي نسخة لا تنكروا الوحي من روياه له في النوم
ان له قلبا اذا نامت العينان منه لم ينم اي قلبه وهو مهبط الوحي في النوم واليقظة ومن روياه
متعلق بتنكر او حال من الوحي ومن للتبعيض او للابتدا وقيل بمعنى في وذاك اي روياه
الوحي في النوم حين ازمن بلوغ كاين من نبوته اي وصوله اليها وقد بني على راس اربعين
سنة من عمره وهي حد مبداء النبوة فليس اي الشان ينكر بالبنا للمفعول فيه اي في الزمن
المذكور حال محتلم من روياه الوحي في النوم ومن نبوته صفة لبلوغ كما اشرت اليه
وقيل متعلق ببلوغ والمحتلم البالغ تبارك الله ما وحي بمكتسب لاحد بعمل بل بفضل من الله
ذلك فضل الله يوتيه من يشا ولا نبي على غيب اي غايب عنه بقوله بمتهم لعصمته اجماعا

Copyright © King Saud University